الصقور الرقمية السعودية: جناح سيادي في وجه العواصف

31 أغسطس 2025

سياسة وتاريخ

4 دقيقة قراءة

www.saudieinstein.com

الصقور الرقمية السعودية: جناح سيادي في وجه العواصف

هناك حرب صاخبة تُشنّ على الصقور الرقمية السعودية؛ حرب لا تشبه نزالات السماء ولا معارك البراري، بل تدور في فضاءٍ تحكمه الخوارزميات. خصومها لا يخافون جناحًا مكسورًا، بل جناحًا ممدودًا يحلق فوق السرديات المعلبة. الصقر هنا ليس طائرًا يقتنص فريسة، بل شبكةٌ من الأصوات الوطنية تمتد من هاتف في الرياض إلى جهاز لوحي لطالب مبتعث في نيويورك، مدعومةً ببنية اتصالية شبه شاملة: 99% نفاذ إنترنت، و33.9 مليون مستخدم مع بداية 2025. هذه ليست هامشًا، بل سماء مكتملة.

يلوح أنّ الخوف الحقيقي ليس من تغريدة أو وسم، بل من تحول السعودي من مستهلِكٍ

صامت إلى منتِجٍ للرواية. الأرقام لا تُجامل: نحو 16.8 مليون مستخدم فاعل على منصة X مطلع 2024 (≈45% من السكان آنذاك)، وتقديرات دولية تضع السعودية في صدارة التفاعل العربي بنسبة 65–75%. هنا يقف الرقم كالفاصل: الدليل أبلغ من الشبهة.

والحال أنّ الخصومة ليست تقنية فقط. الصقر الرقمي السعودي يُحارَب لأنه يعرّي الازدواجيات. الغرب الذي يفاخر بحرية التعبير يصف الجيوش الإلكترونية في بلادهم بـ"حُراس الديمقراطية"، بينما يطلق على السعوديين صفة "ذباب". مفارقة مفضوحة. ليس أكثر. ومن يخشى الذباب، يسقطه الصقر.

بيد أن السخرية لا تقتصر على الخارج. في بعض

الأوساط العربية، نخبٌ ثقافية وإعلامية تعيد ترديد خطاب "الذباب" القادم من صحف غربية تلقفتها من مركز دراسات صهيوني في قلب عاصمة عربية، وكأنها لم تكتشف بعد أن الجيش الرقمي هنا جيش مواطنين يحملون هواتف ذكية في جيوبهم، وأن 99% من التصفح في المملكة يجري عبر الهاتف. مأساة تتحول إلى مهزلة.

التاريخ بدوره يساعدنا على تسمية المفارقة. في المدرجات الرومانية كان الحشد يُقاد بدم المصارعين؛ اليوم يُراد للجمهور أن يعود متفرجًا بلا أثر. الصقور الرقمية تفسد الإخراج: تُبقي الجمهور فاعلًا، تُربك المخرج، وتفتح زاويةً لا يراها من يجلس وحده في غرفة التحكم.

ذاك أنّ هـذه القـوة السـيادية تتغـذى مـن الاقتصـاد أيضًـا. موسـم الريـاض سـجّل رقمًـا قياسيًا بأكثر من 18 مليون زائر حتى يناير 2025، وفق بيانات الهيئة العامة للترفيه، ليصبح واحدًا مـن أكـبر الأحـداث الترفيهيـة عالميًـا مـن حيـث الحضور. وإكسبو 2030 فازت به الرياض بـ119 صوتًـا مـن أصـل 182. وكـأس العـالم للألعـاب الإلكترونيـة فـي الريـاض قـدّم أكـبر جـوائز فـي التـاريخ (62.5 مليـون دولار فـي 2024 ارتفعـت إلــى 70 مليونًــا فــي 2025). هــذه ليســت تظاهرات محلية؛ هذه علامات سيادية تتحول في فضاء الصقور إلى محتوى عابر للقارات.

حتـى التقـارير الغربيـة الناقـدة لا تنكـر هـذه الأرقام. تقرير صادر عن "فريدوم هاوس" 2024

انتقد سياسات الإنترنت في السعودية، لكنه في الوقت نفسه اعترف بأن نسبة الاستخدام والفاعلية من الأعلى عالميًا. أي أنّ السجال قائم، لكن الوقائع الرقمية لا يمكن إنكارها.

ثمّة قلق آخر يغذي الهجوم: تحوّل المستخدم السعودي من قارئٍ إلى كاتب، ومن متلق إلى محرر أول. بيانات رسمية تذكر أن أكثر من 21% من السعوديين جرّبوا أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية في 2024. أي أن الصوت لم يعد يكتب فقط، بل يُعاد نمذجته وتضخيمه. القلم صار جناحًا. والجناح يعلو.

الأكيد، الحرب على الصقور الرقمية ليست سوى اعتراف بفاعليتها. لا أحد يحارب ظلًا. لا أحد يطارد صمتًا. ما يُهاجَم هو القدرة على تحويل اللحظة

إلـى موجـة، والخـبر إلـى اتجـاه، والحـدث إلـى ذاكــرة مشتركــة. لــم يولــد الصــقر الرقمــي السـعودي فـوق فـراغ، بـل مـن تربـةٍ اتصاليـة اكتملت خرائطها. واليوم، كما في الصحراء حين يمد جناحه في وجه الريح، يمد جناحه في فضاء رقمي تعصف فيه الأعاصير. الحرب عليه اعتراف. والاعتراف نصف النصر.